

المعالجة التقنية للجسم الخزفي

بتقنية (Kintsugi) في الخزف

الياباني (دراسة تحليلية)

نبيل مصطفى محمد

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الملخص

تعمل الخبرة الجمالية و التقنية في انتاج العمل الفني و تحقيق نتائج بصياغات جمالية مبتكرة تستنطق المديات الجمالية والتعبيرية و الانعكاسات الفكرية للخزف ، متجاوزة تقاليده ، و تسجل حضوره الفاعل في الحياة ، و الوفاء له و أن تعرض للكسر أو التلف بتوظيف تقنيات هي بنت البيئة اليابانية .

تتمثل مشكلة البحث في دراسة كيفية توظيف تقنية (Kintsugi) و مجاوراتها لتحقيق ولادات جديدة للقطع الخزفية بعد تعرضها لمؤثرات خارجية تسبب لها الكسر، و حضور الفكر الياباني محركاً ضاعطاً للحفاظ على ديمومة الخزف و الوفاء له ، و تكمن أهمية البحث كمرجع يعنى بتقنية من تقنيات الخزف المعاصرة ، يرفد المكتبة ، و مصدراً للدارسين والباحثين في مجال تقنيات الخزف الياباني ، أما هدف البحث فيركز في التعرف على الكيفية التي تم بها توظيف تقنية (Kintsugi) في مواجهة الاجتهادات التي تتعرض لها القطع الخزف والضاعط الفكر المحرك لها، و يتحدد البحث بنتائج الخزف الياباني (الذي تعرض إلى اجهاد ادى الى كسر) و معالجته بتقنية (Kintsugi)، بينما جاءت النتائج لتبين الكيفية التي عملت بها تقنية (kintsugi) و التقنيات المشتقة منها وهي تعيد بنيت القطع الخزفية و تحقق ولادت كيانات جديدة تلبية لضاعط فلسفة (wabi-sabi) التي تقبل الأشياء بعيوبها بعد تعرضها لتبدل الحال المستمر كخصيصة من خصائص الوجود ، وهي ترى الجمال في عدم الكمال

المقدمة :

زاد التبدل التقني قدرة الانسان على تطوير حياته و تجاوز حدود الوجود ، حين ايقن أن المعرفة التقنية لاحدود لها ، إذ انتقلت به إلى عالم اساس وجوده ثقافات تنوعت بين الفن ، و الصناعة ، و العلم ، احدثت تبدلات و طفرات خلقت قطيعة بين الانسان و ماضيه ، لاسيما ان العلوم التقنية و تنميتها تشكل البنية التحتية في الامم المتحضرة و ديمومتها عبر القرون .

بينما تمثل التقنية في الفن طرق عملية معينة تطبق لبلوغ نتائج معينة ينقاد بها الفنان حتى الابداع، و في فن الخزف تواجه القطع الخزفية مخاطر الكسر عند تعرضها لاجهاد داخلية (داخل الفرن) او خارجية (عوامل البيئة) لذا يصعب الحفاظ عليها الا في ظروف الاستقرار، ولما كانت اليابان من أكثر

البيئات عرضة لعوامل قاسية، وضعت الخزاف أمام تحديات، فاستعان بالفكر والتقنية لمواجهةها و التغلب عليها ، و التعبير عن وفلسفته لهذا الوجود بتقنيات هي بنت بيتها ، تجاوز بنتاجاتها حدود الوجود وتحدياته .

وتكمن مشكلة البحث بدراسة تقنية (Kintsugi) و كيفية توظيفها في تحقيق ولادات جديدة للقطع الخزفية بعد تعرضها لمؤثرات خارجية تسبب لها الكسر، و حضور الفكر الياباني و انسجامها معه ليستمر حضورها الفاعل في الحياة .

اما اهمية البحث فتكمن في كونه مرجع يعنى بتقنية من تقنيات الخزف، يرفد المكتبة العراقية والعربية، و مصدرهم الدارسين والباحثين في مجال التقنيات وخاصة ما يتعلق بالخزف الياباني . ويهدف التعرف على الكيفية التي تم بها توظيف تقني (Kintsugi) في مواجهة تحديات بيئة الخزف ، وحضور في الفكر كظاغط في توظيفها .

ويتحدد البحث بنتائج الخزف الياباني (الذي تعرض إلى اجهاد ادى إلى الكسر) و المعالج بتقنية (Kintsugi) و مجاوراتها .

المعالجة :

تعني مُعَالَجَةُ الْمَوَادِّ الْأَوَّلِيَّةِ، تَحْلِيلُهَا وَسَبْرُهَا، وعالج المشكلة هو البحث عن أخطائها وتصحيحها، أما عالج مادّةً بمادّةٍ أخرى يعني أجرى بينهما تفاعلاً <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>.
التقنية:

تعرف التقنية على أنها كيفية فنية أو عملية أوصناعية تمكن من اتقان العمل و احكامه وهي ترمى إلى أسباب تكون العلم ، الذي بدوره يؤدي إلى كشف طرق فنية جديدة إذا ما تقيد التقني بالطرق المستنبطة من العلم ، اما تقنيات الفنون الجميلة فهي مجموعة الطرق المتبعة في استعمال الالات أو الادوات و المواد (ابوشيحة ، ص 330) ، ولا يمكن فصل التقنية عن أي منجز فني منذ نشأة الفن ولحد الان ، خصوصا (أن كل فن مرتبط بمجموعة من الحيل التقنية والآلية) (هاوزر، ص352) ، اذ تلازم التقنيات الفخار و الخزف في الأدوار التي مر بها ، بعملية استنباط واكتساب و اضافته المعارف الجديدة للخروج بمنجزات فخارية فنية ، حتى أصبحت طرق صناعة الفخار نظاماً تقنياً ثابتاً قابلاً للاكتشاف والإضافة لإنتاج مختلف المنجزات الخزفية على مر العصور، و ساعد استحداث تقنيات مختلفة الخزف المعاصر على تجاوز الشكل التقليدي للبناء والتحول الى صياغات جمالية مبتكرة ، محملة ببعد فكري ورمزي وتعبيري بفعل قدرة التقنيات في إظهار واستنطاق المديات الجمالية والتعبيرية للمادة ، و تعمل الخبرة الجمالية و التقنية و المهارة اليدوية في تحقيق نتائج فنية قصدية في المنجز الخزفي .

الإطار النظري

مرجعيات الفكر الياباني:

عاشت اليابان عزلة جغرافية ابعدها عن مناطق الحضرة في الهند والشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط طول قرون ، و أقدم ما دون عن الديانة أن الالهة كانت تولد ذكر وانثى ، ثم تموت ، حتى صدر الأمر من شيوخ الالهة الى اثنين منها ، ان يخلقا اليابان. ومنذ ذلك اليوم لم تشهد اليابان الا هذه الأسرة الحاكمة الامبراطورية ، وأقدم هذه الديانات نشأت من عبادة الاسلاف (شنتو) اي (طريق الالهة) لتتمثل بعقيدة منزلية وعبادة اسلاف القبيلة ، وعقيدة الدولة التي تعبد الحاكمين الاسلاف (الالهة الذين اسسوا للدولة بناءها) ، حلت البوذية محلها كونها مسرفة التواضع في أوامرها و جزاءها الذي تعد به ، و ساعد البوذية حاجات الشعب الدينية وحاجات الدولة السياسية (ديورانت، ص 8-75) .

اتصف اليابانيون بالاعتدال في الدين واخلصوا ظاهرياً للتعوى وللصلاة ولل فلسفة التي تنتهي بهم الى التفاؤل، حتى كهنة بوذا رجالاً فهم الولاء والعلم والرحمة ، منهم الرسامين والنحاتين ، كان لهم الأثر العميق في الأدب والفنون ، كانوا يزرعون الأمل في نفوس الناس (روزنتال، ص 352 ، 398) ، وقد فرضت السلطة السياسية عزلة على البلاد (درويش، ص 38) ، حافظت على عادات وتقاليد الشعب الياباني و وحدته ، ونتيجة للضغوط وقعت اليابان أول معاهدة في العام (1854) مع الدول الغربية ، انفتحت بموجها اليابان على امريكا وتلتها بريطانيا وروسيا وهولندا وفرنسا .

أهتمت اليابان بالتعليم ، وارسال بعثات من رجال الحكم والطلاب لجمع المعارف و جلب المعلومات والبيانات التي تحقق الاصلاحات ، واتجهت لصبغ اليابان بصبغة النهضة الغربية ، وبأقل من نصف قرن أصبحت قوة هائلة على المسرح الاسيوي والعالم . (ديورانت، ص 73) .

مرجعيات الخزف الياباني :

يستمد الفن الياباني فلسفته من عوالم محيطه الخارجي ، و يرى الفنان المحيط بمزيج لرؤيته التخيلية لاكتشاف أسرار ومعاني وخفايا الطبيعة ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مر اليابان بمرحلة انتعاش ثقافي وفني ، فشاركوا بالعديد من المحافل الفنية في باريس ، مستفيدين من تطور الفكر الفني ، وبدأت حركات فنية نشأت من مزيج مدارس الفن الفرنسية والانطباعية تواجه مؤسسات الفن اليابانية .

وياتي الخزف الياباني جزءاً من خزف الشرق الأقصى ، يتميز بطابع من الرقة والرشاقة ، كان في (القرن السابع) مجرد صناعة خالية من لمسة الفن ، يتم صبب المادة على نحو غليظ لتكون أنية للاستعمال اليومي حتى قدوم (الصناع الكوريين) *؛ ثم أصبحت الصناعة فناً ، فكان لهم الفضل في نشر سمعة مدينة(ساتسوما) في أرجاء العالم مقرونة بتلك المصنوعات الخزفية المصقولة ذات الألوان الزاهية ، التي نطلق عليها اليوم اسم مدينة إيطالية (فاينس)** .

في القرن الثامن عشر احتفظت مصانع (هيذن) بزعامتها لمنتجات الخزف؛ وظلت مصنوعات الخزف الأزرق المسماة (منشاواكي) قرناً كاملاً (1750-1843) في طليعته البورسلان الياباني ، ثم نَقَلَ (زنجورو

هو(زن) الزعامة في القرن التاسع عشر إلى مدينة(كيوتو) ، بتقليد بارع لمصنوعات (متشاواكي)، وفي الربع الأخير من ذلك القرن ، طورت اليابان صناعة الطلي بالمينا حتى تزعمت العالم ، بينما تدهورت فروع أخرى في المرحلة نفسها بسبب زيادة الطلب في أوربا ، فانتجوا نمط لايتفق والذائقة اليابانية بما يحمل من إسراف في الزخرفة ، اضعفت تقاليد الفن واثرت على مهارات العاملين عليه ، وجاءت الصناعة الآلية فحل الإنتاج الكبير محل الجودة ، كما حل الاستهلاك الكبير محل الذوق (ديورانت، ص136) .

التأسيس الجمالي:

ومن الصعب ايجاد قاعدة تحدد معايير الجميل في الفن ، فقد تعددت واختلفت الآراء الفلسفية وتفسيرها للظواهر الجمالية وطبيعة الجمال ، فالبعض يرى الجمال في الطبيعة الجامدة والحيه ، واخرون يرون الجمال في طبيعة الانسان نفسه ، صفة ذاتية كامنه ، انتجت فناً جميلاً من تفاعله مع الطبيعة وموروثه الحضاري ونتاج لتراكمه المعرفي ، عبر عن ذاته و اغناه برؤية جمالية ، فستننتج الفلاسفة ان الخبرة الجمالية انسانياً تعبر عن قدرة ابداعية .

وياتي الجمال كعلم يهتم بالحكم التقويبي في التفريق بين الجميل والبشع، وتحديد اي طابع أو أية مجموعة سمات مشتركة في ادراك الأغراض التي تثير الانفعال الجمالي (روزنتال، ص367) ، وهو تجسيد حسي لعلاقة الانسان بالواقع والطبيعة وطاقته وابداعها الحر للجميل ، والمتعة بالعرض الحر لقدراته وقوته الابداعية (صليبيا،ص167) . وتقوم على طلب الجمال لذاته ، لا لمنفعته ، وهو صفة تلحظ في الاشياء ، وتبعث في النفس السروراً والرضى عند الفلاسفة (ابو شيخة،ص409) . بينما يجد كانت (ان عالم الفن الجميل وسط بين العالمين الحسي والعقلي ، اي هو حلقة اتصال بين العقل النظري والعقل العملي ، او العلم والاخلاق) (ابو شيخة ،ص150) ، فالجميل يتراءى في صورة تقع ضمن حدود ادراكنا العقلي ، وعكس ذلك يدخل الشيء في حدود اللامتناهي وصولاً الى ما يسميه كانت (الجلال والجليل) (المسكيني ،ص156) ومن توظيف التحليل العقلي للكشف عن الحقائق في المواد والأشكال ، وصولاً الى الابداع ، فالفن السامي يحمل التوافق بين الذات الانسانية والطبيعة ليحقق الحس الجمالي ، فالإبداع الجمالي (ابو دبسة،ص89) ويرى (هيكل) الجمال تعبير عن الروح المطلق ، وأن الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي (لأنه ابداع الروح المطلق ، وهو الأرقى لأنه يحمل طابعها ويكون أسى من الطبيعة) (مطر،ص113) ؛ وباختلاف الوعي الجمالي يختلف الاحساس بالجمال من انسان للأخر .

بينما يدرك (برجسون) الجمال عن طريق الحدس بمعاصرة الموضوع والنفاذ الى باطنه ، فكأننا بالحدس نحي الجمال (ابو دبس، ص108) ، بينما يجد (كروتشة) ان فلسفة اللغة هي فلسفة الفن ، فاللغة نوع من التعبير، وعلم الجمال هو التعبير الشامل (اسماعيل ،ص61) والجمال هو الصورة الذهنية التي تعبر عن ظواهر الشيء المدرك ، ويجد (ديوي) الحس الجمالي حساً حيوانياً ، فلا يوجد مقياساً للتمييز بين الجمالي واللاجمالي ، وأن مفهوم الجمال واسع يشمل كل ما يولد المتعة سواء كانت تأمل لوحة ام ركوب سيارة مريحة) ؛ اما (جاك مارتان) يرى ان الجمال في الفن ، اعادة ترتيب للجمال الالهي ، وأن للفنان اعتمد الرموز للتعبير بعيداً عن الواقع ، أما المتعة

الجمالية فهي حدسية متصلة بالالوهية ، فهو يرى ان (الله سبحانه) مصدر الجمال وان امتزج الانسان بالالوهية مصدر المتعة الجمالية (بلوز ، ص 29، 28) . وقد مر الفكر الفلسفي عامة و فلسفة الجمال خاصة بمراحل متعددة انتقلت ضمن افكار فلسفية متصارعة ومخاض طويل عاشتها الانسانية ، من دراسات جمالية الى دراسات شعرية انتقلت بالبشرية ضمن ازاحات فكرية قلبت رؤيا الانسان للفن وغيرت الذائقة الجمالية ، فبعد ان كان الجمال في الفن الثابت المتحفى والمبني على وفق رؤيا جمالية فرضتها النخبة ، انتقلت بالفن الى الشارع وبالذائقة الجمالية الى المهمل والمتداول و التافه ، ليغدوا الفن غير ثابت نقلته شاشات العرض والمصاييح ، بعد أن غير الفكر ادوات الفن مع ما رافقه من تغير في المفاهيم .

في اليابان تعرف الفلاسفة اليابانيين على نظريات المفكرين الاوربيين الغربيين مما دعم الفلسفة اليابانية المادية وقوض دور المثالية الكنفوشية والكنفوشية الجديدة و التصوف البوذي ، فتطور الفكر المادي والمادية الملحدة واكد ان الطبيعة من عناصر خمسة مادية لانهاية تتصرف على وفق ارادتها ، و نادى بالمساواة بين الناس ورفض الملكية الخاصة ، وكان الاعتقاد أن مهمة الفكر الفلسفي هوتطوير الثقافة على وفق خطط واذواق الطبقات العليا و الربط بين الكونفوشية و الفلسفة المثالية الاوربية ، فظهر اتجاه دعى للمساواة الاجتماعية و اخر حاول أن يقيم مركبا من افكار الكنفوشية و الكنفوشية الجديدة و الشنتوية والبوذية من جهة و الفلسفة التقليدية الالمانية و المذهب النقدي التجريبي من جهة اخرى ، و جاء الفيلسوف المادي الملحد (ناكي) الذي اسهم في تطور الفكر العلمي الاجتماعي التقدمي ونشر افكار الفلسفة التقليدية الالمانية و المثالية المحدثة الفينومينولوجيا و فلسفة الحياة و الذرائعية و الوجودية و كان أكثرها انتشارا فلسفة (كيتارو) المعبرة عن البوذية التصوفية في مفاهيم الفلسفة الاوربية الغربية وربطها بالفلسفة الالمانية (الكانتية ، الحدسية ، البرجماتية ، الوجودية) وقد انتشرت النظرة الماركسية بشكل فاعل فيما بعد (درويش ، ص 352 ، 398) .

و قد نشأت في اليابان فلسفة جمالية تسمى (wabi-sabi)، وهي ترى الجمال وسط كل شئ ، وتقبل الأشياء على طبيعتها، و بعيوبها وشوائبها وترهلاتها وتأكلاتها وحتى بفنائها ..هي فلسفة تعرف احيانا بأنها إيجاد الجمال في عدم الكمال أو الإكتفاء بعدم الإكمال، و هو مفهوم مشتق من تعاليم البوذية التي تنادي بالعلامات الثلاث للوجود (التغير أو إستمرارية تبدل الحال، و المعاناة ، و الفراغ أو غياب الطابع الذاتي (طبيعة النفس)) .

و خصائص فلسفة (الواي سابي)*** الجمالية تتمثل بـ (عدم التماثل، البساطة والاقتصاد والتشف، والتواضع، والتعاطف أو تقبل الآخر)، وتقدير دورة حياة كل عنصر من عناصر الطبيعة وعمليات نموها ووهنها، وهي تمثل أكثر ميزة تقليدية يابانية تخص مفاهيم الجمال و تقديراته الجمالية وقيمها و تربي المجتمع على الإقرار بأن كل شئ أصيل هو في الواقع له ثلاثة حقائق بسيطة (لا شئ يدوم، لا شئ ينتهي ، ولا شئ كامل أو مثالي و توصف بأنها جمال عدم الكمال أو جمالية العيوب) ، و في كتب الفن نجد وال واي- سابي تقترن بالحكمة من بساطة الطبيعة و بما يعرّف بالجمال المُعيب ، الذي عادة ما يرى في أنماط الخزف الياباني وتحديداً في احتفاليات الشاي، حيث الأوعية الخزفية المستخدمة، والتي تبدو في

الغالب مهترنة ، و قديمة ، و بسيطة ، و غير متكلفة بالتفاصيل والألوان والأشكال ، تجد فيها فلسفة (وابي- سابي) الإثارة والجمال.

تقنيات الاظهار في الخزف الياباني :

ظهرت في اليابان الكثير من أساليب الخزف منها ما ارتبط اسمها بمنطقة من مناطق اليابان وبعضها ارتبط اسمها بأسماء عوائل او اشخاص ، إذ توجد في اليابان مايزيد على (40) **** تقنية مختلفة عرفت منذ قرون و لازالت تحتفظ بتقاليدها الاولى ، فقد انتج الخزافون القطع المعاصرة ، مع الاحتفاظ بالأشكال والتقنيات التي تنتقل من نسخة القطعة القديمة من الانموذج نفسه الأولي تقريبا من قبل أربعمائة سنة. وهو خلق شيء جديد من المورث الذي يحظى بالتقدير في عالم متنوع من الفخار الياباني.

من بين تقنيات الخزف الياباني ، تهتم دراستنا بتقنية (Kintsugi) ، وهي تقنية تعطي حياة جديدة (ولادة جديدة) للقطع الخزفية التالفة والقديمة والتاريخية، وتحقيق رؤية جمالية جديدة على الرغم من العيوب بل تبدو كما لو أن القطعة الأصلية تم اعادة تصميمها مع الذهب ، نشأت في القرن الـ (15).

يتم لصق القطع المكسورة معا باستخدام ورنيش (urushi) مستخرج من شجرة الصمغ الصينية، وتغطي طبقة نهائية من (urushi) مع مسحوق الذهب الخالص ثم تخلط ويضاف النفط ، و بمجرد أن يجف ويتصلب ، تنظف القطعة لأزال الأثار السامة للنفط ، مما يجعل استخدام الورنيش آمن ، و أقل تكلفة ، و اكثر جمالا و تسمى في اليابانية (نجارة الذهبية) أو (رأب الصدع مع الذهب).

تعمل هذه التقنية (kintsugi) التي تحول قطع السيراميك المكسورة الى حياة جديدة باستخدام الذهب مع ورنيش أو الايبوكسي (تكنولوجيا البوليمرات) والمواد الفنية التي هي أقوى ولها عمر أطول من المواد التقليدية و المقاومة للماء و للخدوش وأي نوع من أنواع التآكل والخالية من الأوكسجين، لربط الفواصل أو شظايا الخزف ليعطي وسيلة جمالية لإصلاح الفخار المكسور، يستخدم الذهب (تأثير الذهب) و انواع اخرى من المعادن المسحوقة (مطحونة) كالفضة والنحاس والبرونز ، اذ تستخدم بدلا من أوراق الذهب الخالص، و يتم إنشاء تأثير الذهب مع مزيج من النحاس النقي والنحاس والزنك، وتأثير الفضة من مسحوق الألومنيوم والنحاس.

يتم الاصلاح باضافة الذهب على طول المناطق المراد إصلاحها، وإذا كانت القطعة المكسورة فقدت قسماً منها ، فيتم اصلاحها مع تقنية تعرف باسم (makienaoshi) حيث يستبدل الجزء المفقود و يعالج بالذهب ويزين مع مراعات الحفاظ على تصميم شكل القطعة الاصلي فضلاً عن الحفاظ على الملمس ، وفي تقنية إصلاح اخرى تسمى (yobitsugi) حيث يتم لصق أجزاء من سيراميك قطع مختلفة وغير ذات صلة في المنطقة المكسورة أو المفقودة من القطعة المستعادة www.lakesidepottery.com

وتجد تقنية (kintsugi) مرجعياتها في فلسفة الفكر الياباني وفلسفة (الوابي سابي) في الحفاظ على الاشياء من حولنا حتى اذا تعرضت للكسر باصلاحها بطريقة جمالية فنية تكسبها قيم جمالية جديدة و تخلق منها شيء جديد يجمع بين التعلق بالقديم و روعة و جمال الجديد ، فلا يكون مجرد

حدث كالكسراو التضرر في حياة الشيء ينهى و جوده ، وقبوله حتى بعد تعرضه للضرر بعد اصلاحه والسعى الى اكسائه بجمالية خاصة و الحفاظ عليه ، فالتغيير والتعرض لطارئ هو سنة الحياة على كل الاشياء ومنها الانسان إذ أن كل ما في الوجود يعيش باجمعه وسط ظروف متغير،متقلبة حتى على البشر على مر الزمن، يراها الفكر الياباني أكثر وضوحا في تحطم السيراميك ، وكنوع من الرأفة و العرفان بالجميل يجب عدم رمي الاشياء بل الحفاظ عليها و اعادة صياغة شكلها بجمالية .
إجراءات البحث / مجتمع البحث:

و يمثل مجتمع البحث بنتائج الخزف الياباني التي تعرض إلى اجهاد (داخلية او خارجية ادى إلى الكسر) و المعالج بتقنية (Kintsugi) و (makienaoshi) و (yobitsugi).
عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من نماذج مختارة من الخزف الياباني المعاصر على وفق ما تقدم من مرجعيات الفكر الياباني و الرؤية الفلسفية للجمال و ما تحمل من خصوصية فلسفية (فلسفة wabi-sabi) وجمال عدم اكتمال الاشياء و الوفاء لها ، و توظيف تقنية (kintsugi) على الخزفيات اليابانية المكسورة ، تم اختيار مجموعة من القطع الخزفية التي بلورت هذا الفكر .

انموذج(1) :

انية فخارية ارتفاعها (15سم) منبسطة ، بفوهة صغيرة في المنتصف ، يغطي سطحها زجاج ذو معامل تمدد عالي يظهر تكسر طبقة الزجاج ، تم اعادتها بتقنية (kintsugi) بإضافة الذهب على طول المناطق المكسورة المراد اصلاحها ، و هو هذا يعيد انتاجها بنظام شكل جديد ازاح القديم وخلق كيانا جديداً يخترن في دلالاته حضور العمل في حياة التلقي و تواصله ، و قدرة الفنان في توظيف الطارئ المتبدل ، و رؤية الجمال في كل شيء ، بل هي تكتفي بعدم الاكتمال مفهوم للجمال وما زرعته فلسفة (wabi-sabi) من تقبل الأشياء على ما هي عليه بشوائبها و بتكسراتها ، و هو يعزز العلاقة الحميمة و العرفان لما قدمت القطعة من خدمة لا تنتهي ، بل اعاد انتاجها برؤية جديدة محتفظة بخدمتها ، و حضورها العاطفي .



انموذج (1) فازه منبسطة بيضاء ،
اعدت بتقنة (kintsuai)

انموذج (2) :



انموذج (2) انية فخارية ،
ابعادها (20×30سم)

أنية خزفية بفوهة كبيرة ، أبعادها (20×30سم) ، مشكلة بالعجلة الدوارة ، كسرت ، وفقدت اجزاء منها ، تم اعادتها بتقنية (makienaoishi) بمعالجة الجزء المفقود بالذهب و الايوكوسي بطريقة تزيينه مع مراعاة الحفاظ على تصميم شكل القطعة وملمسها الاصيلي ، وهو يرى جمالها بالحفاظ على طبيعتها ، مع ما بها من عيوب ، وظهورها بمظهر من عدم الكمال يعود بمرجعياته الى بوذا وعلامات الوجود من تبدل الحال المستمر وغياب الطابع الذاتي ، فهو يسعى إلى حفظ الرباط العاطفي وتقبل الاخر اذا ما مرتقلبات الايام وتبدلات الوجود المستمر ، حتى وأن كان فقدان جزءاً منها ، كفعل ساري على الوجود يقبله كل من بالوجود ويرى من خلاله الجمال في عدم الكمال .

انموذج (3) :



انموذج (3) صحن خزفي
اعيدت بتقنية

صحن خزفي ، قطره (25سم) ، كسر ، وفقدت اجزاء منه ، تم اصلاحه بتقنية (yobitsugi) حيث يتم لصق أجزاء من قطع سيراميك مختلفة الأشكال والألوان (غير ذات صلة) في المنطقة المكسورة (التي فقدت قطعها) ، وقد حافظت على بنية الشكل الاصيلي ، مؤكدا ان الكيان الجديد الذي انجز بضافة قطع جديدة الى الاصل انما هو ضاغط يحرك الخزاف للحفاظ على ارتباطه بالقطع وهو يجدد رؤيته الجمالية بالاكْتفاء بعدم الاكْتمال مع ايمانه بالتغير المستمر الذي يطال كل شيء كعلامة من علامات الوجود بتبدل الحال وضرورة قبول الاخر كما هو بكل ما به من عيوب في فلسفة جمالية انشأها اليابان بدافع واقع بيئته الصعب والتحديات التي يواجهها ، كان لزاماً عليه أن يكسر المألوف ويزيح الثابت ليرى الجمال بعين بيئته كما هو بكل ما به من عيوب افرزت جمال عدم الاكْتمال .

انموذج (4) :



انموذج (4) صحن خزفي ،
اعيدت بتوظيف التقنيات الثلاث

صحن خزفي ، قطره (25سم) ، كسر ، وفقدت اجزاء منه ، تم اصلاحه بالتقنيات الثلاث معاً ، اضافة الذهب على طول المناطق المراد إصلاحها ، ثم عالج الجزء المفقود بالذهب ، و اضاف أجزاء من الخزف ، قطع مختلفة وغير ذات صلة في المنطقة المكسورة (المفقودة) مع مراعات الحفاظ على تصميم شكل وملس القطعة الاصيلي ، فيكون الناتج كياناً جديداً من قطع العمل الاصيلي وأخرى جديدة ولفها معا بمهارة وهو يوظف ادواته من لون وتقنية ومهارة يدوية ودافع فكري يجعله حريصاً على انقاذ المكسور وتعويض المفقود ، وربط الكل الاصيلي والجديد ككل

واحد مجتمع ، يحمل له الحضور والقبول والتعاطف وهو يعلم أن ما اوصله الى ما هو عليه أمر خارج عنه هو ساري على كل شيء ، فليس أمامه سوى ملمته واعادة تجميعه برؤية تعبيرية وجمالية جديدة مع احتفاظه بمكانته الأولى .

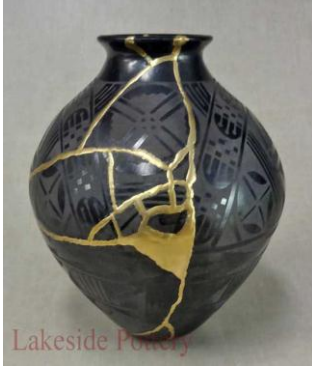
انموذج (5) :



انموذج (5) كرة خزفية اعيدت
بتقنية (kintsugi)

كرة خزفية ، قطرها (25سم) ، كسرت ، وتم اعادتها بتقنية () kintsugi بضافة الذهب على طول المناطق المكسورة اذ جمعت لتأخذ الشكل الكروي ، فقد اعيد انتاجها ككيان جديد يخترن في دلالاته حضور العمل في حياة التلقي وتواصلها وتقبل التبدل والتغيير ، ويرى الجمال في كل الاشكال وأن لم يكتمل الشكل الأول وهو مفهوم الجمال كما تراه فلسفة (wabi-sabi) تقبل الاشياء على ما هي عليه و الوفاء والعرفان لما قدمت القطعة من خدمة ، بل اعاد انتاجها برؤية جديدة محتفظة بحضورها العاطفي .

انموذج (6) :



انموذج (6) فآزة خزفية اعيدت
بتقنية (makienaoshi) و
بتقنية (kintsugi)

فآزة خزفية ، ابعادها (25سم × 30سم) ، كسرت ، وفقدت اجزاء منه ، تم اعادتها بتقنيتين ، تقنية (kintsugi) و اضافة الذهب على طول المناطق المراد إصلاحها، وتقنية (makienaoshi) بمعالجة الجزء المفقود بالذهب ، مع الحفاظ على تصميم شكل وملمس القطعة الاصيلي، انتج كياناً جديداً بمهارة وهو يوظف ادواته بدافع فكري يجعله حريصاً على انقاذ المكسور وتعويض المفقود ، وربط الكل ككل واحد مجتمع بحضوره وتلقيه وهو متعاطف معه ليقينه أن كل شيء في الوجود عرضه لما اصاب العمل من كسر ، فوجد لملته واعدة تجميعه برؤية تعبيرية وجمالية جديدة مع احتفاظه بمكانته الاولى أمرحتي .

عرض النتائج:

1. عملت تقنيات اصلاح القطع الخزفية المكسورة بجمع قطع الجسم الخزفي معا ، او بمعالجة الجزء المفقود ، او بجمع أجزاء من قطع خزفية مختلفة الاشكال و الالوان (غير ذات صلة في المنطقة المكسورة التي فقدت قطعها) مع الحفاظ على تصميم شكل القطعة الاصيلي وهي تنتج كيان جديدة للقطع الخزفية.
2. عملت التقنيات بشكل منفرد او مجتمع لتحافظ على استمرار حضور القطع الخزفية بشكل فاعل في الحياة بعد تعرضها لمؤثرات خارجية سببت لها الكسر تلبية لضابط فلسفة (wabi-sabi) التي ترى الجمال في تقبل الأشياء على طبيعتها بعيوبها وعدم اكتمالها وهي تعبر عن حال الوجود في إستمرارية تبدل الحال وما يقابله من تعاطف وتقدير دورة حياة كل عنصر في الوجود كما هو بسيط ، غير تماثل، متواضع .
3. تمكن الخزاف بخبرته ومهارته ومعرفته التقنية من الوصول الى نتائج شكلية جمالية تعزز الفكر الضابط ، اذ وجدت التقنيات الحلول لكل ما واجهها من حالات بحاجة الى معالجات دقيق.

المصادر

المصادر العربية :

- أبو شيخة، ياسمين نزية، واخرون. 2011. نظريات في علم الجمال، ط1. الاردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- أبو ديسة، فداء حسين، واخرون. 2010. فلسفة علم الجمال عبر العصور، ط1. الاردن : دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- مطر، أميرة حلبي. فلسفة الجمال. مصر : مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) الهيئة المصرية لكتاب القاهرة – سلسلة كتاب الجيب .
- روزنتال ، ب .يودين .1985. الموسوعة الفلسفية، ط5. ترجمة : س، كرم . لبنان : دار الطليعة .
- صليبا . جميل . 1982. المعجم الفلسفي، ج 2. لبنان: دار الكتب اللبناني.
- اسماعيل، عز الدين . 1974. الاسس الجمالية في النقد العربي، ط3. القاهرة : دار الفكر العربي.
- درويش ، فوزي . 1997 . الشرق الاقصى الصين واليابان ، ط3.
- المسكيني، ام الزين بنشيخة. 2006. كنت راهبة المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- نايف بلوز. 2011. علم الجمال . سوريا ، دمشق : منشورات جامعة دمشق، مطبعة جامعة دمشق، كلية الآداب .
- هاوزر، ارنولد. 1968. فلسفة تاريخ الفن . ت:ر، جرجيس. مصر: الهيئة العامة للكتاب، مطبعة جامعة القاهرة .
- ديورانت ، ول وايريل .1988. قصة الحضارة، ج5، م1 . ت ز، محمود. بيروت – لبنان : دار الجيل .

مواقع الانترنت :

- Old Japanese Art of Broken Pottery With Gold Repair.2017_ <http://www.lakesidepottery.com/Pages/Kintsugi-art-example-gallery.htm>
- المعجم الوسيط اللغة العربية المعاصرة . <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> .

الهوامش

- *. عندما عاد جيش هيديشي من حملتهم على كوريا ومعهم عدد كبير من الأسرى ، اختيروا قصداً ، بينهم كثير من رجال الفن ، وفي سنة 1596 أحضر (شيمازويو شيهيرو) إلى مدينة "ساتسوما" مائة من مهرة الكوريين ، بينهم سبعة عشر خرفاً .
- ** . كان من أعلام فن الخزف هو (خزف كيوتو)، واسمه (نيسي) ، ولم يكتف هذا الرجل بابتكاره طلاء الخزف بالميناء ، بل أضاف إلى ذلك رشاقة واعتدالاً في المصنوعات ، مما جعلها نفيسة في أعين هواة هذا الفن ، حتى أن الناس أقبلوا على خزف (فاينس) المزخرف ، وبعض المنازل انقلبت تحفة خزفية .

***. وابي : ترمز لمعنى يعبر عن الوحدة في العيش مع الطبيعة ، بمنأى عن الناس مع بساطة الريف، والهدوء و السكينة ، و بعد قرون من دمج وتداخل تأثيرات جمالية وبوذية من الصين، بدأت (وابي- سابي) تتشكل كفلسفة أو مجموعة مفاهيم في الفكر الياباني.
سابي : تعنى السكون، الوهن والذبول.تستخدم للدلالة على جمالية الصفاء أو السكينة التي تأتي مع التقدم بالعمر والنمو .

****. بعض تقنيات الخزف الياباني القديمة :

Kakiemon,,Kinrande , Koto-yaki , Kutani, Ko Kutani (old ,Hizen,Arita.Hakuji,Imari, Iro-e Jiki kutani), Nabeshima,Seihakuji.

The technical treatment for pottery body by (kintsugi) technique in Japanese pottery

Nabeel Mustafa Mohammed

Abstract

The aesthetic and technical expertise works in producing the artistic work and achieving results in aesthetic formulations that reflect the aesthetic, expressive and reflective dimensions of the pottery, surpassing its traditions, recording its active presence in life, fulfilling it, and offering to break or damage by employing techniques that are the daughter of the Japanese environment.

The research problem is to study how(Kintsugi) and its environs are used to achieve new births of pottery pieces after exposure to external influences that cause them to break. The presence of Japanese thought is a pressure engine to maintain the permanence and fulfillment of porcelain, The importance of research as a reference to the technology of contemporary pottery, the library, and a source of scholars and researchers in the field of Japanese pottery, . The aim of the research is to identify how the(Kintsugi) technique was used in the face of the stresses exerted on the ceramic pieces and the compressor, , And the research is determined by the Japanese porcelain products (which was subjected to stress broke) and processed by the technology (Kintsugi), , While the results show how the (kintsugi) technique worked and the techniques derived from it. It reconstructs the ceramic pieces and creates new entities to meet the pressure of the (wabi-sabi) philosophy, which accepts things with its defects after being subjected to the constant change of status as a characteristic of existence, it sees beauty in imperfection.